



جائزة الأغا خان للعمارة

تقرير لجنة التحكيم العليا جائزة الأغا خان للعمارة لدورة عام 2022

تُعتبر هذه أول دورة جائزة تترامن مع جائحة كورونا العالمية، والتي أدت لتفاقم التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي يشهدها عصرنا في الوقت الراهن. بصفتنا أعضاء لجنة التحكيم العليا لجائزة الأغا خان للعمارة لدورة عام 2022، أردنا أن تعكس رسالتنا الجماعية الأوقات الاستثنائية التي نعيشها وسط جائحة كورونا، والتغيرات المناخية التي يشهدها العالم وصولاً للاستقطاب الاجتماعي والفقر وعدم المساواة والصراعات الحاصلة.

لذلك سعينا إلى تحديد الممارسات النموذجية والتحويلية التي من شأنها معالجة هذه التحديات الخاصة، ولا سيما وأننا كُلفنا باختيار المشاريع المعمارية وليس البرامج الإنسانية في حد ذاتها. لكن قمنا بمناقشة العلاقة المعقدة التي تجمع بين المجالين مع التأكيد بأن الجانب "المعماري" و "الإنساني" لا يجب أن يكونا متعارضين، بل ينبغي أن يرتبطا ببعضهما البعض ارتباطاً وثيقاً.

يُذكر أنه في الموجز الذي قدمته اللجنة التوجيهية إلى لجنة التحكيم العليا، عُرِف "التميز في الهندسة المعمارية" بوصفه "إعادة تخيل للواقع"، أو بشكل أكثر دقة، "إعادة تصور لطرق سير العمليات مع تمكين مكونات جديدة". لهذا فإننا نأخذ هذه التوصية على محمل الجد ونراها الأساس الذي يميز جائزة الأغا خان للعمارة عن مثيلاتها، مع التركيز على ما تحدثه الهندسة المعمارية من تغييرات في حياة الناس والمجتمعات المحلية، ولا سيما عندما تشترك النساء والأطفال في تنفيذ المشروع والاستفادة منه. ربما يرجع ذلك جزئياً إلى طبيعة الأوقات غير المسبوقة التي نعيشها، لذلك قمنا بمنح تقدير متجدد للطبيعة المادية للأماكن الحقيقية التي تجمع الناس معاً - للأماكن العامة المفتوحة والحرّة التي تمتلك القدرة على التعافي وتستعيد الشعور بالفخر والكرامة. لقد بحثنا عن الجودة في الفضاء المعماري وفي نوعية الحياة والعلاقات الاجتماعية، حيث تمتلك الهندسة المعمارية أثراً كبيراً في إضفاء عناصر الكرم والجمال بسهولة كبيرة.



عملنا على منح تقديرٍ خاصٍ لما تمتلكه المشاريع من تأثيرٍ على طبيعة الحياة ومدى إمكانية إجراء تغييراتٍ في تلك المشاريع، سواء كانت تشكّل نموذجاً أو محفزاً لإقامة مبادرات مماثلة في أماكن أخرى، فضلاً عما تُحدثه من تأثير مضاعف يتجاوز الظروف المحيطة الخاصة. شعرنا جميعاً "بضرورة نشر الأفكار الجيدة" لما تمتلكه من أهمية كبيرة في عصرنا.

اخترنا المشاريع بعد مناقشاتٍ ومداولاتٍ عميقة، والتي التأمّت حول ثلاث مجموعات من المواضيع التي تهتم بالقضايا التي شعرنا جميعاً بأنها مهمة لتحقيق رسالتنا الشاملة، وتجسد إمكانات التحويل لتجعلنا نعيد التفكير في موضوع تخصصنا ومهنتنا.

قمنا أولاً بتقدير التنوّع في جميع معانيه، تنوّع المقاييس والأنماط والجغرافيا والثقافات. تعكس المشاريع العشرون في القائمة المختصرة، إضافةً إلى المشاريع الستة المختارة من منطقة جغرافية شاسعة تمتد من السنغال إلى إندونيسيا وضمت سلسلةً نمطية من المشاريع مثل المطار والمدرسة والمتحف ومركز الفنون ضمن نطاقٍ قياسي يعكس التناغم والانسجام بين الهندسة المعمارية والمناظر الطبيعية والبنية التحتية. تجدر الإشارة إلى أنه رغم عدم وجود مشاريع سكنية في القائمة المختصرة النهائية- التي تضم ستة مشاريع- والتي جرّبت طرقاً مختلفة للتكثيف الحضري، إلا أن ذلك سمح لنا بمناقشة أهمية الابتكار النموذجي الذي يتحدى النماذج الحضرية الحالية.

تتبع هذه الرؤية الموسعة للانضباط أيضاً في قيمة وأهمية الاستخدام المعقول للموارد: كيف يستجيب المشروع للمناخ وللتغيرات الحاصلة فيه، فضلاً عن كيفية معالجة الاهتمامات البيئية الأوسع نطاقاً المتعلقة بالاستدامة والحفاظ على البيئة وكفاءة الطاقة، ناهيك عن القيم التجريبية للهندسة المعمارية عندما تتناغم مع الطبيعة والمناظر الطبيعية المحلية.

ثانياً، تعتبر المشاركة المجتمعية أساساً في اختياراتنا، كما أنها تشكّل جوهر مهمة جائزة الآغا خان للعمارة، حيث أننا نقدّر بشدة المشاركة الحقيقية وطريقة الممارسة على أرض الواقع، وكيف تسهم العمارة في تعزيز المشاركة منذ بداية المشروع وحتى الانتهاء منه.



لقد جذبتنا الممارسات، التي تتحدى التعريفات التقليدية للانضباط و دور ووظيفة المهندس المعماري، نحو ما يُنظر إليه عموماً على أنه "وكالة مكانية" (مشروع يقدم طريقة جديدة للنظر في كيفية إنشاء المباني والمساحات بالابتعاد عن التركيز التقليدي للهندسة المعمارية على مظهر المباني وصنعها، مقترحاً مجالاً واسعاً يتضمن الكثير من الفرص لاستثمارها)، أي أن المهندسين المعماريين يتصرفون مثل الوكلاء والميسرين بقدر ما هم مصممون، ويتولون مهمة تحديد الاحتياجات وجمع الأموال، وتشكيل المنظمات غير الحكومية، إضافةً إلى حشد السكان المحليين، ثم يتوارون عن الأنظار في النهاية ليفسحوا المجال للناس لتولي المسؤولية عن المشروع. ورغم ذلك، كنا ندرك جيداً أوجه عدم التناغم والتوازن في كيفية إيجاد المهندسين المعماريين الأوروبيين/الغربيين فرصاً للقيام بأعمال التوعية هذه في الجنوب العالمي بسهولة نسبية، بينما لا ينطبق الشيء نفسه على الاتجاه المعاكس. كما وتُشكّل الآثار السياسية الأوسع للمبادرات المعمارية نقاط خلاف لا مفر منها في سياق ما بعد الاستعمار في الجنوب العالمي.

وبالنظر لعالمنا المليء بالصراعات، فقد نشأ الكثير من المناقشات والجدال المثيرة للاهتمام حول قدرة العمارة على تسريع الشفاء والتعافي بوصفها مساحات تقدّم العلاج للأشخاص المصابين بصدمات نفسية.

ثالثاً، وبنفس القدر من الأهمية، ركزنا وناقشنا أهمية الهندسة المعمارية التي لا تعالج وتلبي الاحتياجات الحالية فحسب، بل وتسمح أيضاً بإجراء تغييرات، الأمر الذي يمتلك أهمية كبيرة في منح حياة أخرى لمشروع جديد يحظى بالمزيد من الاهتمام. وهذا يقودنا نحو أمر يشكّل جوهر عمل جائزة الأغا خان للعمارة، والذي يتمثل في مشاريع الحفظ والترميم وإعادة الاستخدام التكتيقي، وهذا نموذج اتفقنا على أنه يحمل قيمة كبيرة وإمكانات بالغة الأهمية في عالم يشهد الكثير من المباني الجديدة ومن عمليات الهدم.

ربما كان الأمر الأكثر وضوحاً في هذه الدورة هو اهتمامنا الخاص بالحفاظ على التراث الحديث، الذي لم يحظى بالتقدير الكافي، وتعرض للإهمال والضرر على نحوٍ كبير، إضافةً إلى تعرضه للهدم بسهولة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ما أدى إلى القضاء على المباني الرائعة التي هي في الواقع ذات أهمية كبيرة جداً في تحدي التصورات الحديثة التي تنظر للمباني التراثية بوصفها غريبة ومفروضة. هذا الأمر يؤدي إلى "عدم احترام الحداثة" باعتبارها ملكاً للجميع في جميع أنحاء العالم، إلى جانب ضرورة إدراك أهمية هذه الهياكل في العديد من تواريخ البلدان الإسلامية. تسلط العديد من الأمثلة المهمة والمثيرة في مشاريع القائمة المختصرة الضوء على الذاكرة الجماعية وضرورة العمل للحيلولة دون محو التاريخ الحديث.



وفي ضوء هذه الاهتمامات التوجيهية والمناقشات المحفزة والاستفزازية بشكلٍ كبيرٍ، شرعت لجنة التحكيم العليا في مهمتها الصعبة للغاية والمتمثلة في اختيار آخر ستة مشاريع من ضمن المشاريع العشرين المدرجة في القائمة المختصرة، والتي تم التحدّث عنها بمزيد من التفصيل في الاستشهادات الخاصة بكل منها.

في الختام، تود لجنة التحكيم العليا أن تُعرب عن امتنانها أولاً وقبل كل شيء للقائمين والمشرفين على تنفيذ العملية الصارمة والفريدة، والتنظيم الرائع لجائزة الآغا خان للعمارة، بدءاً من عمليات الترشيح وصولاً للاختيارات النهائية للمشاريع في كل دورة. تضم لجنة التحكيم العليا أعضاءً من تخصصات وخلفيات مختلفة: مهندسون معماريون ممارسون وأكاديميون وفنانون ومتخصصون بعمليات الحفظ والترميم، وهذا يُثري عملية الاختيار بشكلٍ مذهلٍ، حيث تعرفنا على بعضنا البعض على مدار أسبوعين من العمل المكثف في جنيف ثم في لشبونة. كما واستمعنا إلى حجج مدروسة ومتطورة واستفزازية، وقمنا بمناقشتها وإقناع بعضنا البعض أحياناً، وفي بعض الأحيان الموافقة على الاختلاف وسط جو لطيف وممتع. لقد كانت تجربةً رائعةً سنعتز بها لبقية حياتنا.

نود أخيراً أن نُعرب عن تقديرنا العميق وامتناننا للمجموعة المذهلة من المراجعين والمدققين الميدانيين، الذين قدّمت تقاريرهم وملاحظاتهم المدروسة بعناية رؤىً حديثةً ووجهات نظر جديدة تستحق التأمل والتفسير، ما يدعم أحياناً قناعاتنا ويحفّزنا في كثير من الأحيان على ضرورة إعادة التفكير والمراجعة. لقد ساهم عملهم جنباً إلى جنب مع عمل طاقم التصوير لإنتاج فيلم عن كل مشروع في جعل هذه المشاريع تنبض بالحياة، ما سهّل علينا القيام بمهمتنا. لقد منحونا تقديراً متجدداً لما يميّز جائزة الآغا خان للعمارة فيما يتعلق بدقة العملية وشمولها وغناها، فضلاً عن اهتمامها بمكافأة المنتجات المعمارية النموذجية.

الفائزون بجائزة الآغا خان للعمارة لدورة عام 2022:

- "مطار بانينونجي الدولي"، بليمبينغساري، جاوة الشرقية، إندونيسيا
- "مدرسة كمانار الثانوية" في ثيونك إيسيل، السنغال
- "المساحات المجتمعية استجابةً لأزمة اللاجئين الروهينجا" في منطقة كوكس بازار، بنغلاديش.



- "متحف أرغو للفن المعاصر والمركز الثقافي" في طهران، إيران
- "تجديد دار نيماير للضيافة" في طرابلس، لبنان
- "المساحات النهرية الحضرية" في منطقة الجنبدة، بنغلاديش

الأعضاء التسعة في لجنة التحكيم العليا المستقلة هم:

آمال أندراوس و سيبيل بوزدوغان (رئاسة اللجنة)، ندى الحسن، كازي خالد أشرف، قادر عطية، لينا عظمي، فرانسيس كيري، آن لاكاتون، نادر تهراني

• مطار بانينوانجي الدولي

بليمبينغساري، جاوة الشرقية، إندونيسيا

خلافاً لمباني المطارات العامة التي غالباً ما تكون مساحات مغلقة بإحكام ومنفصلة عن محيطها، فإن مطار بانينوانجي الدولي يقدم نموذجاً أنيقاً ومتميزاً، فهو يتناغم مع نسيج الثقافة والبيئة والمناظر الطبيعية للمكان، إضافةً إلى تقديم مساحات فعالة وممتعة بشكل واضح وتحويل ما هو مألوف وعملي إلى مزايا معمارية جديدة وجميلة، الأمر الذي يمنح مدينة بانينوانجي ميزة لامتلاكها نموذجاً جديداً في تصميم المطارات.

تحيط حقول الأرز بالمبنى، الذي يتناغم في تصميمه مع المناظر الطبيعية المحيطة، الأمر الذي وظّفته الهندسة المعمارية ليقوم بعمله على نحو سلسٍ ومميّز.

يتميّز المطار بأنه حديث وفعال من كافة الجوانب ومكانه مناسب للغاية، ما يسمح لمدينة بانينوانجي بتغيير قواعد اللعبة في هندسة المطارات، ولا سيّما بالنظر إلى استعداد الحكومة الإندونيسية لبناء حوالي 300 مطار في المستقبل القريب. يتميّز مبنى المطار الجديد بأنه مقسّم إلى جزأين وبأسطح منحدرّة لتمييز قاعات المغادرة والوصول، وسقفه المذهل مزروع بالعشب الأخضر لينسجم مع الهندسة المعمارية المحلية وليتناغم مع المناظر الطبيعية لحقول الأرز المحيطة بمبنى المطار. تم تصميم



المطار بشكل رائع ليوفّر الراحة وحرية الحركة والانتقال أمام المسافرين والزوّار. كما يشكّل المطار في تصميمه لوحةً رائعةً استُخدمت فيها الأخشاب والمياه والنباتات لمنح الأقسام الداخلية جودةً ولمسةً إنسانيةً.

يسمح تصميم المبنى المُضاء والمفتوح بتدفق الهواء، ويسهم السقف المزروع بالعشب بتأمين عزل للمبنى، إضافةً إلى مساهمة ميّزة إعادة شحن وتدوير المياه من خارج المبنى وداخله بتقديم مثال رائع لكيفية إظهار التصميم السلبي في الهندسة المعمارية بشكل ملموس ومجرب.

وما يستحق الثناء أيضاً يتمثّل في سلسلة القرارات، التي اتخذها العميل والمهندس المعماري، والتي أثبتت التزاماً جماعياً بإنشاء مباني عامة أو بنية تحتية تتناسب مع القيم الإنسانية والبيئية.

• مدرسة كمانار الثانوية

بلدة ثيونك إيسيل، السنغال

يتمتع الحرم المدرسي بالبنية التحتية والمباني والمناظر الطبيعية والمفروشات، ما يجعل مدرسة كمانار الثانوية فريدةً من نوعها نظراً لاعتمادها المقاييس المتعددة للتوسع الحضري والمناظر الطبيعية والهندسة المعمارية، إضافةً إلى انتهاج تقنيات البناء الملتمزم بالأسلوب الفني والمتميّز بشكل متساوٍ.

تشكّل التضاريس والنباتات أهمية كبيرةً لتنفيذ المشروع، حيث تم إنشاء الفصول الدراسية المنظمة حول مظلات الأشجار الموجودة مسبقاً، واعتماد ظلها كمساحات اجتماعية تقدم الخدمات للطلاب والمعلمين على حد سواء. وتمتاز الأرض الطبيعية بانحدارها نحو مصاطب تتدرج برفق إلى أسفل التلة، للاستفادة منها كشبكة لقنوات الري، والتي من الممكن تكيفها وتوسيعها في المدرجات والملاعب الرياضية، ما يدل على مرونة النظام في دمج البرامج المادية والبيئية.



يمنح الإطار المقوّس لوحداث الفصل الدراسي ميزة قوية، وقد تم تشكيله ضمن مجموعة من الكتل لمنح كفاءة هيكلية للوحدات الدراسية ومساحات أكبر مع الحفاظ على كفاءات الإطارات المقوّسة المصنوعة من الطين.

يمتاز المشروع بأنه تعاوني، حيث ضم فريق التصميم أبطالاً أجانب تعاونوا مع الحرفيين المحليين لتشكيل فريق أكبر لبناء الحرم المدرسي ولتعزيز معرفة الحرفيين بكيفية استخدام الطين والخشب والبلاط كمواد أساسية لتنفيذ المشروع. كما تم إنشاء ورش عمل لأعضاء الفريق، الأمر الذي ساهم بإمكانية تطبيق ما اكتسبوه من معرفة في مشاريع أخرى بعد الانتهاء من هذا الحرم المدرسي.

يجمع هذا المشروع بين مختلف العمليات والمهارات والمكونات كوسيلة للفهم والتعلم، وهو ما شكّل رؤية تربوية نموذجية، حيث أصبح تصميم المدرسة وبنائها جزءاً من عملية التعلم للطلاب والمجتمع على حد سواء.

• المساحات المجتمعية استجابةً لأزمة اللاجئين الروهينجا

منطقة كوكس بازار، بنغلاديش

تحتاج المجتمعات البشرية ولا سيّما الفئات التي نجت من الصدمات لمساحة جماعية خاصة توفر لهم الحماية وتمكّنهم من المشاركة والحوار وقضاء الأوقات الجميلة مع الآخرين وتشجّعهم على العيش معاً.

توفر المساحات المجتمعية الستة المؤقتة لبرنامج "الاستجابة لأزمة اللاجئين الروهينجا" استجابةً كريمة وحساسة ومبتكرة للاحتياجات الطارئة المتعلقة بالتدفق الكبير للاجئين الروهينجا إلى المجتمعات المضيفة في بنغلاديش، مع إيلاء اهتمام خاص لسلامة النساء والفتيات.

يهتم تصميم المساحات الستة بوضع المخططات المناسبة وإقامة الشراكات القوية وتنفيذ العمليات الشاملة بالتعاون مع اللاجئين وأبناء المجتمعات المضيفة، إضافةً إلى تحديد وتلبية كافة الاحتياجات المكانية والوظيفية (توفير احتياجات الدعم الفكري والنفسي والطبي والبدني للأشخاص). وقد نجح تنفيذ



المشروع في التكيّف مع مختلف القيود المادية والاجتماعية والتنظيمية والميزانية والمناخية والبيئية، فضلاً عن ظروف العمل القاسية من خلال تسخير مهارات العمال والفنانين من النساء والرجال من اللاجئين وأبناء المجتمعات المضيفة للقيام بأعمال البناء والديكور اعتماداً على مجموعة متنوعة من تقنيات البناء الخاصة بمجتمعات الروهينجا وبنغلاديش، مع إيلاء اهتمام للسّمات المكانية والمعمارية، وكيفية تحسين نوعية الحياة.

تهتم الهندسة المعمارية باستخدام المواد المتاحة محلياً، القابلة للفك وإعادة الاستخدام، مع الالتزام بمتطلبات البناء التقييدية، وعرض القدرة الإبداعية لمصممي ومدراء المشروع في التكيّف مع ظروف العمل رغم الفترة الزمنية القصيرة المتاحة لهم.

في عالم تتزايد فيه أزمات اللاجئين، يوفر نهج المشروع ومفهومه وتصميمه نموذجاً ناجحاً وقابلاً للتحويل يمكن أن يلهم بإجراء تغيير في طريقة التفكير لتلبية احتياجات اللاجئين والمجتمعات المضيفة في بنغلاديش وأماكن أخرى. وهذا ما حدث في مخيم "تكناف" للاجئين، حيث اختارت العديد من المنظمات خيارات التصميم والأساليب المستوحاة من هذه المراكز المجتمعية الستة.

أدت أزمة اللاجئين في "تكناف" إلى قطع أشجار الغابات في المنطقة، ما أدى لنقص في الخيزران، وهو مادة البناء الرئيسية في المخيم، الأمر الذي شكّل مشكلةً في كيفية الحصول عليه لاستخدامه في الإنشاءات المستقبلية.

• متحف أرغو للفن المعاصر والمركز الثقافي

طهران، إيران

في الحي الحضري المكتظ الذي يمثل المركز التاريخي لطهران، أدى هذا المشروع غير المعتاد لإعادة الاستخدام والحفظ في تحويل مصنع أرغو إلى متحف خاص للفن المعاصر. يُذكر أن مصنع أرغو كان مصنعاً للجنة في السابق، الذي تم نقل أنشطته قبل 10 سنوات من الثورة الإيرانية لأسباب تتعلق بالتلوث إلى موقع خارج المدينة.



من أنقاض المبنى الأصلي، تم تجديد مصنع الجعة الحالي من خلال بناء أسطح جديدة بأسلوب وتصميم دقيقين. بالإضافة إلى تطوير مجموعة متنوعة من المساحات المخصصة لاستضافة المعارض واللقاءات وعرض الأفلام على أربعة مستويات، فضلاً عن بناء مسكن جديد لإقامة الفنان بالقرب من المتحف.

يشجّع تصميم الفناء المركزي الزائرين على الدخول، وهو يطل مباشرة على الشارع، ما يسمح للفعاليات الكبيرة بالامتداد نحو الشارع. يؤدي الدرج العريض إلى المستوى العلوي، حيث تتواجد مساحة مزدوجة الارتفاع تكشف عن الجزء الداخلي للسقف الجديد. يخلق الشكل المميز للسقف الخرساني هوية جديدة، ويمنح المساحات في الداخل مزايا جميلة.

تجدر الإشارة إلى عدم وجود ميزات زخرفية تقليدية في الهيكل الأصلي أو في الإضافات الجديدة نظراً لأن المبنى كان صناعياً.

يظهر احترام المبنى وتاريخه من خلال الاحتفاظ بلامحه، ليس بمعنى الذاكرة السلبية ولكن كاعتراف وتقدير للرغبة في زيادة قيمته وتذكّر ما كان عليه في السابق.

يمتلك هذا المبنى تاريخاً مليئاً بالفوضى، حيث واجه التهديد بالهدم عدة مرات، لذلك يُعتبر إحيائه وترميمه كمكان جديد عملاً إيجابياً، ما يمنح المكان حياةً ثانيةً، كما أن تاريخه يؤثر على حياة المنطقة بأكملها.

ثمة توازن بين المعرض والمساحات المخصصة للاجتماعات. ورغم أن منطقة المدخل أكبر بكثير، إلا أن مساحات العرض توفر مجموعة واسعة من الاحتمالات والخيارات، حيث يمكن عرض المنحوتات واللوحات والنُصب التذكارية هنا، ما يسمح للزوار بالانتقال بسلاسة وحرية عبر المساحات في المعرض.

يُعد متحف آرغو مكاناً حضرياً يتجاوز بكثير الوظيفة الأولية لمركز الفن المعاصر. إنه مجمع مناسب يشجّع على أسلوب حياة يهتم بتبادل المهارات والمواهب والمهام، وهو أكثر شمولاً من المتحف الكلاسيكي المعاصر، ما يحفّز على جلب جمهور جديد للاطلاع على الفنون.



• تجديد دار نيمير للضيافة

طرابلس، لبنان

يُمثل تجديد دار نيمير للضيافة قصة ملهمة لقدرة العمارة على الإصلاح، في وقت يشهد حدوث أزمة متشابكة ومذهلة حول العالم، وفي لبنان على وجه التحديد، حيث تواجه البلاد انهياراً غير مسبوق على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

يقع دار الضيافة على مشارف طرابلس، وهي إحدى أقدم المدن الساحلية وأجملها، والتي اشتهرت في يوم من الأيام بحرفها، ولكنها تعاني في الوقت الراهن من الفقر المدقع والهجرة ونقص في الأماكن العامة، لهذا يُعد إعادة تأهيل دار الضيافة، الذي هو جزء من معرض رشيد كرامي الدولي، تحفةً فنيةً غير مكتملة للمهندس المعماري أوسكار نيمير.

يُذكر أن بناء المعرض توقف نتيجةً لاندلاع الحرب الأهلية في عام 1975، ثم تم التخلي عنه لاحقاً بسبب تعثر المسابقات والنزاعات الحاصلة، مع استمراره بإثارة خيال الفنانين والمهندسين المعماريين في لبنان وحول العالم. يُعد تجديد دار نيمير للضيافة أمراً يبعث على الأمل في إحياء هياكل المعرض، ووضع نموذج لعملية ترميم نموذجية للتراث الحديث مع توجيه دعوة عامة جديدة للاطلاع على مستقبل هذا الموقع الفريد.

نُفذ المشروع بدقة كبيرة وهذا يكشف جودة الأبحاث الشاملة والعالية التي قام بها المهندسون المعماريون. لهذا تم نشر فهم دقيق للغة المعمارية المحددة للمعرض بعناية لإحياء هذا التراث المعماري والعمراني المهم. إن اهتمام المهندسين المعماريين بشكل خاص بالاحتواء الذاتي وكذلك نجاحهم في صياغة تفاصيل مخصصة يمكن إزالتها يُعتبر أمراً مثيراً للإعجاب في ضمان إمكانية عكس الاستخدام للهيكلي في المستقبل.



يتم في هذا المكان المصمم بعناية تقديس وتقدير ما تنتجه "اليد" من خلال البرنامج المقترح: ورشة لتصميم وإنتاج الأخشاب دعماً لحرفة النجارة وإحياءاً لتاريخ المدينة التي تشتهر بالعديد من الحرف. يجدد المشروع الاقتصادات الصغيرة المطلوبة في الوقت الراهن إلى جانب الدعوة للشمولية مع توجيه الدعوة لأبناء المجتمعات المحيطة بضرورة المشاركة في الأعمال. كما يكشف المشروع عن مدى الأهمية الكبيرة للنظر في إعادة التأهيل المعماري والإحياء الاجتماعي والاقتصادي معاً بشكل غير قابل للتجزئة.

نأمل أن تحتفل هذه الجائزة بالعمل التعاوني والمشارك الذي ساهم بإنجاز هذا المشروع، وأن تشجّع الخطوة الأولى على إعادة تأهيل نموذجي ودقيق وإعادة استخدام تكيّفية لبقية موقع المعرض.

• المساحات النهرية الحضرية

بلدة الجنيدة، بنغلاديش

نتيجةً للنمو السكاني السريع الحاصل في كافة أنحاء العالم، شكّل التحضر عبئاً ثقيلاً على نوعية وصلاحية العيش في المساحات الحضرية والريفية وعلى البيئة بشكل عام. أدى الافتقار إلى التخطيط الحضري وانتشار المساكن غير الرسمية إلى ترك العديد من المجتمعات الحضرية وشبه الحضرية بدون مساحات عامة للتفاعل الاجتماعي، وما تركه من أثر سلبي على نوعية الحياة. ساهمت هذه البيئات المتدهورة في تعميق عدم المساواة وتهميش المجتمعات الفقيرة. وهذا هو حال المساحات الواقعة على ضفاف الأنهار في بنغلاديش.

يُذكر أنه من خلال عملية طويلة ومتسقة بقيادة المجتمع، إضافةً إلى رؤية وقيادة المصممين والأخصائيين الاجتماعيين الملتزمين، تمكّن مشروع المساحات النهرية الحضرية من حشد السكان والجهات الفاعلة في البلدة للتعاون والعمل معاً لإجراء تغيير في السياقات الحضرية في المدينة وخارجها.



يُعد المشروع جزءاً من مبادرة أوسع نطاقاً في المدينة تهدف لتوفير سكن لائق في مناطق مبنية بشكل غير رسمي، ما أدى إلى تغيير نموذج الإدارة الحضرية في بنغلاديش وخارجها لإحداث تأثير طويل الأمد على حياة الناس والبيئة.

مكّنت المشاركة المجتمعية المتسقة، ولا سيّما المشاركة الكبيرة للنساء والفئات المهمّشة والقوى العاملة المحلية، من تحقيق النجاح بتنظيف المنطقة المحددة والوصول إلى نهر نابغانغا في الجنيذة، وبالتالي تنفيذ مشروع يهتم بالمناظر الطبيعية ويراعي استخدام المواد وتقنيات البناء المحلية، ما أدى لتحويل موقع مهجور وغير رسمي لإلقاء النفايات إلى مساحة جذابة ومتعددة الوظائف يمكن الوصول إليها، وهي تحظى بتقدير مجتمعات الجنيذة المتنوعة. كما مكّن المشروع من عكس التدهور البيئي والمخاطر الصحية للنهر ووضفاه، والحث على تحسين البيئة ومنطقة النهر، في واحدة من أكثر البلدان النهرية على وجه الأرض.

يمتاز مشروع المساحات النهرية الحضرية في الجنيذة بطبيعةٍ تحويليةٍ تجمع جميع شرائح الفاعلين والمجتمعات المحلية لتحقيق الهدف الجماعي المتمثل في استعادة المشاعات والاستفادة من الاتصال بالنهر، ما يخلق أجواء مناسبة ومتنوعة، ولا سيّما مع وجود شعور قوي بالملكية لدى المستخدمين والمشاركين.